عنده عنادا في الدين يقع في المنهي عنه مخالفة لنا اذا نهيناه عنه ويتركه
اذا سكتنا عن النهي له وهذا الامر يخفى على كثير ممن يتفقها فضلا عن
غيرهم لا سيما ان نهيناه بعنف ونفس كقوله مثلا لرجل بطين نعله
بعضه على بعض لمن راه فعل ذلك في المسجد يا كلب يا فاسق يا من
لا يخاف من الله يا من هو ليس بمسلم ونحو ذلك من الالفاظ القبيحة
التي هي اشد قبحا مما ينهى هو عنه فيحملها قامت نفسه حتى خرجت
الحد كذلك تقوم نفس المامور بالعنف وقد سمعت مرة قايلا يقول
لانسان في الشارع حشاك يا فشكل فالتفت اليه وقال انظروا
الى قلة حيا هذا الفاعل التارك شي ما يذكرا المنافق الزربول فانظر
ما بين فشكل وما بين هذه الالفاظ من القبح فقلت لفشكل ما معنى هذه
الكلمة فقال والله ما اعرف بها معنى فقلت اذا كان هذا كلامك
في معنى كلمة لم تعرفها فما حالك فيمن صرح لك بكلمة لم تعرفها
فما حالك فيمن صرح لك بكلمة قبيحة فقال لي فشكل فايش
اعمل امرته بمعروف انتهى ثم اعلم انه لا ينبغي لمن ليس عنده
سياسة ورقة حاشية ان يكون ناصحا ابدا الا ان افساده اكثر
من اصلاحه ونصيحته عدم النصيحة لانها تعرضت لمقت
الله عز وجل فيرجع نظير ذلك على الناصح والله تبارك وتعالى
يحب من عباده من يراعي حقوق عبيد سيده وان جهلوا فانهم
خلقه وعبيده وكثيرا ما يحصل لمن ينصح بلا سياسة مقابلة
المنصوح له بالاذى فيقول انا الظالم الذي نصحت فيجعل
النصح الذي هو واجب ظلما وجرما وشرا واصل قوله ذلك
من قلة سياسته ومن هنا قويت امر ارباب المداراة معدوده
من

من النفاق المحرم وحقيقتها ان تهدي الى شرار الناس هديه وتظهر
لهم المحبة وتلين لهم الكلام فهي لا يكون الا باسقاط شطر من الدنيا بعكس
المداهنة المذمومة فانها لا تكون الا بشي من الدين فاعلم ذلك والله اعلم
اخذ علينا العهود ان ننصح لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
فالنصيحة لله تعالى ان يعفو العبد ويصفح فيثني عليه بذلك فيرجع ذلك
الثنا على الله لانه تعالى هو الذي شرع ذلك وندب اليه والغش لله تعالى
ان يفعل العبد عكس ذلك فلا يعفو ولا يصفح فيذم بذلك فيرجع
صورة الذم الى الله تعالى قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وفي المثل الساير الولد الخرى
يجلب اللعنة لوالديه فكل عارف يغار على الحق تعالى ان يذكره احد
بسو واذا راى شخصا معيلا مثلا يسخط على ربه اذا ضيق عليه
ارسل له ما ياكل وما يشرب خوفا ان يقول ربنا ما يعطي الا الظلمه
التجار واما الفقير فما عليه منه فما حمل العارف على العطا لهذا
الفقير الا صيانته لجناب الحق تعالى لا طلبا للشكر ولا الثواب
في الاخرة فما نصح من نصح لله في حقيقة الا لاشارة جناب الحق تعالى
على نفسه كما ان من طلب الثواب والثنا على العفو والصفح لنفسه
دون الله تعالى فما نصح لله فانه لولا شهوده الملك فيما عطاه
الناس مثلا ما طلب ثوابا ولا شكرا واما النصيحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد مضت في ايام حياته وما يقال له نصيحة بعد
موته الا ان يجعل اللام لام الاجلية فكان الواجب على الصحابة
ايام حياته ان ينصحوه اذا شاورهم في امر لم يوح اليه في شانه
كما نصحوه يوم بدر حين اراد ان ينزل بهم على غير ماء وكما

Copyright © King Saud University